ماهية التربية العملية (مفهومها، أهميتها، مراحلها، فلسفتها، أهدافها)

Practical education (its concept, importance, stages, philosophy, goals)

الباحث.فلوس مسعودة_جامعة محمد خيضر_بسكرة-الجزائر

الباحث.خلفاوي لزهاري_جامعة زيان عاشور_الجلفة-الجزائر

ملخص:

يعتبر إعداد المعلّم وتدريبه لمطالب المهنة التي تتساير مع مقتضيات العصر من أهم الأمور التي حظيّت باهتمام مستمر في جميع المجالات والنظم التعليمية.الأمر الذي يعمل على اكساب الطلبة المهارات التدريبية المنشودة، ويحقق الألفة بينهم وبين العناصر البشرية والمادية للعملية التعليمية، وتكمن أهميتها في أنها تعمل على تهيئة الفرص لترجمة المعرفة النظرية والمبادئ والأفكار التربوية إلى طرق تدريس فعلية، كما أنها تهدف إلى إكساب الطالب المعلّم الخبرات الأساسية والمتطورة في الأنشطة التي تتطلّب طبيعة عمل المدرسين، كما أنها تعتبر المجال الحقيقي الذي يكشف عن مدى وعي ومعرفة وممارسة الطلاب المعلمين لاستراتيجيات التعليمية المختلفة.

Abstract :

The preparation of the teacher and training for the demands of the profession, which are in line with the requirements of the age of the most important things that have received continuous attention in all areas and educational systems, which provides them with the desired training skills, And the human and material elements of the educational process. Its importance lies in the fact that it provides opportunities to translate theoretical knowledge, principles and educational ideas into actual teaching methods. It aim to provide the teacher with basic and advanced experiences in activities The nature of the work of teachers, as they are considered the real field which reveals the extent of awareness and knowledge of the practice of teachers and students of different educational strategies.

مقدمة :

تعتبر التربية العملية جزء من التربية العامة تهدف إلى مساعدة الطالب المعلم على التدريب لممارسة الكفاية التربوية التي تتطلبها مهمة التعليم بشكل مخطط و منظم و هادف ،وحتى يصبح المفهوم مبسط وواضح، يمكن القول أن هناك مجموعة من المهارات التدريسية يفترض أن تتوفر في المعلم، وتهدف التربية العملية إلى مساعدة الطالب المعلم على اكتساب هذه المهارات بصورة عملية ، وذلك من خلال ممارسته لها أثناء عملية تدريبه.

ومن هذا كله نرى ان للتربية العملية ارتباط وثيق بالأداء التدريس مما دفع الباحث الى التفكير في موضوع الدراسة وهو دور التربية العملية في تحسين الأداء التدريسي لدى طلبة قسم التربية البدنية والرياضية.

1- تعريف التربية العملية:

" العملية التربوية الهادفة إلى مساعدة الطالب المعلّم على تطبيق المعارف النظرية تطبيقا عمليا، يؤدي إلى اكسابه الكفايات الضرورية تصميم الدروس، وتنفيذها واستخدام الأساليب التدريسية والوسائل التعليمية المختلفة وعمليات التقويم بشكل هادف ومنظم" (ع، طارق عبد الرؤوف، دس،24). ركز هذا التعريف على هدف التربية العملية والمتمثل في تقديم المساعدة للطالب المعلم على تطبيق ما تعلمه نظريا

على أرض الواقع، والذي يمس كل ما يتعلق بتقديم الدرس من إعداده والتخطيط له، واختيار الوسائل المناسبة له.

" هي تطبيق ما اكتسبه الطلبة المعلمون من معارف ونظريات تربوية ونفسية ومهارات التدريس المتعددة، واستخدام الوسائل التعليمية، تطبيق عمليات يكسبهم خبرات حقيقية، بالإضافة للاتجاهات والقيم الموجبة والمشاركة بفعالية في الأنشطة التربوية ثم يخضع الطلاب المعلمون لمعايير موضوعية في التقويم، ويعتبر نجاح الطالب المعلم فيها شرطا لتخرجه كمعلم" (ح، سالم الشهوبي، ع، الرحيم، 2016،188). ركز هذا التعريف على مراحل التربية العملية والمتمثلة في تطبيق الطالب المعلم لمعارفه النظرية تطبيقا عمليا، مع حسن اختياره للوسائل المناسبة لهذا التطبيق مما يجعله خاضع للتقويم الذي يثبت بعده نجاح هذا الطالب كمعلم تتوفر فيه جميع الشروط الموضعية لمهنة المعلم، اتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في اختيار الوسائل المناسبة للدرس أو التطبيق وهذا ما يدل على أهميتها البليغة في نجاح هذه العملية.

" التربية العملية لها جانب كبير من الأهمية في مراحل اعداد المعلم، وهي تكتسب أهميتها من أهدافها والعمليات التي تواكبها المؤسسة والأدوار المنوطة بكل عنصر من العناصر المشاركة فيها سواءا كانت المؤسسة أو الطالب أو المشرف أو إدارة المؤسسة" (م، عبد الفتاح شاهين، 2007، 184). ركز هذا التعريف على الأطراف المساهمة في التربية العملية وكل حسب دوره المنوط به في هذه العملية، كما أنه يرى هذا التعريف أنها من أساسيات إعداد الطالب المعلم.

" هي مدّة التدريب الموجه في برنامج إعداد المعلم في كلية التربية الرياضية .... مدتها فصلان دراسيان بواقع أربع حصص أسبوعيا في الفصل الواحد يقضيها الطالب المعلم في إحدى المدارس المتعاونة التي تحدد له كلية التربية الرياضية" (م، عبد الكريم أبو دلبوح، 2009، 240). فصل هذا التعريف في المدة اللازمة للقيام بهذه التربية العملية أي تحديد المدة التي تضمن للطالب المعلم من الاستعاب الكامل والشامل لهذه العملية.

" هي إحدى المقررات الدراسية ولها عدد معين من الساعات تختلف باختلاف الجامعات يدرسه الطالب عبر برنامج تدريبي عملي له فترة زمنية محددة (ف، علي العاجز، 1999، 7). اتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في المدة المحددة لعملية التربية العملية، حيث أنها تختلف باختلاف الجامعات والأهداف المتوخاة من هذه العملية، كما أنه أضاف على أنها عملية تدريبية للطالب المعلم.

" تلك العملية التي يتم من خلالها تدريب طلبة كلية العلوم التربوية على تدريس في صفوف الدراسة تحت إشراف عضو هيئة تدريس لمساعدتهم على التحقق من صلاحية ما تعلموه من نظريات ومعلومات وأفكار وتحويل ذلك إلى خبرات تدريسية وكفايات تعليمية" (م، حسين العمايرة، 2003، 164). نظر هذا التعريف للتربية العملية على أنها المرحلة التي تسبق مهنة التدريس مباشرة، حيث يتم فيها تدريب الطالب المعلم ودفعه لتطبيق ما تلقنه نظريا على الواقع لإثبات مهاراته وقدراته في ذلك.

" هي الجانب التطبيقي من برنامج إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم، في أثناء الخدمة، الذي يتم في الصف وخارجه من قبل الطالب المعلم، وإشراف هيئة الإعداد أو التأهيل أو التدريب في الجامعة، ومعلم متعاون أو مضيف ومدرسة متعاونة أو مضيفة والذي يتم بعدد من المراحل المشاهدة، فالمشاركة ثم الممارسة وله عدد من المكونات المعرفية الإدراكية والوجدانية الانفعالية والأدائية" (جامعة القدس المفتوحة، 2008 ، 94). ركز هذا التعريف على أن التربية العملية ما هي إلا تطبيق للنظريات المدروسة والتي تلقاها الطالب المعلم في الجامعة، حيث يقوم على هذه العملية مشرفين بهدف تقييم مهارات وقدرات الطلاب المعلمين التي تظهر في آدائهم.

" تعد التربية العملية العمود الفقري لبرامج إعداد المعلمين قبل الخدمة في كليات العلوم التربوية، فهي التطبيق العملي لما اكتسبه الطالب من خبرات في المساقات الدراسية المتعددة، كما أنها عصب الإعداد التربوي لأنها في الواقع تمثل مواجهة معلم المستقبل الأولى لوظيفته الأساسية والانتقال تدريجيا إلى حيث يتعرف إلى مشكلات مهنية والأخذ بيده إلى التكليف والتأقلم معها"(م خ، أبو نمرة، 2007، 188). اتفق هذا

التعريف مع التعاريف السابقة على أن التربية العملية هي عملية تدريبية للطالب المعلم، وهي العملية التي تسبق المهنة أي مهنة التدريس مباشرة، حيث يتم فيها تطبيق الطالب المعلم لما تعلمه نظريا.

التعريف الإجرائي:

التربية العملية هي عملية تدريبية للطلاب المعلمين يتم من خلالها تطبيق ما تعلمه هذا الطالب من معارف ومكتسبات نظرية على أرض الواقع، بهدف تقييم مهاراته وقدراته المعرفية في ذلك، لإثبات نجاحه من فشله. كما أنها تتكوّن من مجموعة من المراحل التي تسبق التقييم يتم فيها تهيئة الطالب المعلم نفسيا وجسديا وفكريا وتعزيز استعداده بمشاهدات تلفزيونية وتجارب واقعية.

2- أهمية التربية العملية:

- إتاحة الفرصة للطالب المعلم على إكتساب الكثير من المهارات العامة في عملية التدريس، مهارة التخطيط، عرض الموضوعات، مهارة إدارة المناقشة، مهارة تحديد الأهداف.
- تعتبر مختبر علمي تربوي يعمل فيه الطلاب المعلمين على تطبيق معظم المبادئ والنظريات التربوية والربط بين النظرية والتطبيق.
- تعطي فرصة للطالب المعلم للعرف على البيئة المدرسة ومكوناتها مثل الموارد البشرية، والمادية، والفكرية.
- تعتبر الفرصة الوحيدة التي يتم فيها اختيار الطالب المعلم وتقييمه وتقييم أدائه ومهاراته.
- هي بمثابة تكوين الخبرة للطالب المعلم التي تساعده في مساره المهني.
- التربية مكوّن أساسي من مكونات الإعداد التربوي والمهني للطالب المعلم وتعمل على اكسابه الطالب معلومات ومهارات يسهل تطبيقها (ع، بن عبد الكريم، 2006، 171)
- توضيح أهداف التربية العملية والأدوار المنوطة بالدارس المعلم والمعلم المقيّم ومدير المؤسسة. (ش، علي حماد، 2005، 165).

- تمنحه فرص التعرف على أنماط الطلاب وطرق تفكيرهم واتجاهاتهم (ن، الغريبي، هـ، السبيعي ، 1434، 2).

3- أسس التربية العملية:

هناك مجموعة من الأسس تستند عليها التربية العملية نذكر منها في الآتي:

- اعتبار التربية العملية قسم أساسي من مكونات برامج إعداد المعلم.
- التعاون المتبادل بين القائمين على التربية العملية وتخطيط لها و الاشراف عليها.
- توفر الامكانات البشرية والمادية اللازمة لإنجاح التربية العملية وتحقيق أهدافها.
- وضوح أهداف التربية العملية للطلاب المعلمين ولجميع المشرفين عليها
- التخطيط المسبق للتربية من طرف المسؤولين واختيار المدارس المتعاونة.
- تهيئة الطالب المعلم فكريا ونفسيا من قبل المشرفين على التربية العملية قبل الخوض في التجارب العملية.
- شمولية التربية العملية لجميع جوانب ومهارات الطالب المعلم.
- الملاحظة الهادفة والواعية من قبل الطالب المعلم.
- التقويم الشامل للطالب المعلم من قبل المشرف (ع، عبد الله سليم الشهراني، 1994، 10- 11).

4- مراحل التربية العملية: تمر التربية بعدة مراحل نذكرها:

أ- **مرحلة التهيئة المعرفية للطالب المعلم**: حيث يكون في هذه المرحلة تهيئة الطالب المعلم فكريا ونفسيا قبل الخوض في التجربة ويعتمد في ذلك طريقة الاجتماعات، أي أن كل مشرف يقوم بجميع طلابه المشرف عليهم ويعمل على توضيح طبيعة التربية العملية وأهميتها وأهدافها، والدور الذي يمكن للطالب المعلم أن يقوم به وأن يكون مسؤولا فيه، كما أنها الاجتماعات لا تقتصر فقط على التعريف بماهية التربية العملية، بل تتعدى بذلك إلى مناقشة القضايا التي

قد يقع فيها الطالب أثناء فترة التدريب، وكأنها عملية صنع القرار ويتم فيها مشاركة جميع المعنيين بالتربية العملية. فهي بمثابة توعية الطلاب المعلمين خول هذه التربية.

ب- **مرحلة المشاهدات المتلفزة:** وتعد بمثابة المرحلة الثانية لعملية التهيئة الاختلاف بينهما في العمق، حيث أنها تعتبر بمثابة التهيئة المعرفية عن طريق التلفزيون التعليمي والفيديو كاسيت، باعتبارهما تقنيات حديثة في مجال التربية العملية، والتي تعمل على جذب انتباه المشاهدين، ونقل أفكارهم والمفاهيم والتعبير عنها بكل وضوح وبساطة، ولكون هذه المرحلة بمثابة الفرصة التي تتاح للطالب المعلم لملاحظة نماذج تدريسية متنوعة، وكأنه على الواقع أو قام بتجربة وتمنحه هذه المشاهدة قدرا معينا من الخبرة.

ت- **مرحلة التدريس المصغر**: يعتبر التدريس المصغر أداة متقدمة تتيح الفرص للطالب المعلم للتدريب على الأنشطة التعليمية، وتعمل على اكسابه مهارات وقدرات تدريسية، كما أنها تعمل على تعزيز استعداده كرد فعل (التغذية الراجعة) عن طريق وسائل السمعي البصري، التدريس المصغّر تم اعتماده في عام 1960 لتدريب طلبة التربية العملية في جامعة stanford ستانفورد بكاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية (ع، راشد، 1996، 122).

ويعرف التدريس المصغّر على أنه" ممارسة حقيقة التدريس على مقياس مصغّر في حجم الصف، وفي وقت التعليم وهو مصمم لتنمية مهارات جديدة وتطوير مهارات سابقة" (ع، يحي عبد الله الشيخ، 2000، 191).

يرى هذا التعريف أن التدريس المصغّر هدفه تنمية المهارات للطلاب المعلمين والعمل على تطوير مهاراتهم السابقة، عن طريق درس وله هدف أو هدفان يتم تحديدهما قبل بدئ الدرس حيث يتم الإتفاق عليه من طرف المشرفين على التربية العملية، حيث يشتمل الدرس المصغّر على مجموعة من المراحل الجزئية التي في مجملها تشكل لنا مرحلة التدريس المصغّر من بين هذه المراحل نذكر (التخطيط للدرس) ويتم فيه ا تحديد العناصر اللازمة وتحديد الأهداف من الدرس، (مرحلة

التدريس) ويتم فيها الوقوف على النقاط اللازمة التي تم المتفق عليها مسبقا، (مرحلة الملاحظة الدقيقة) ويتم فيها المناقشة وطرح أفكار جديدة هدفها الأول التوعية، والهدف من هذا الدرس المصغّر هو اكساب الطالب المعلم مهارات التغذية الراجعة (ع، عبد الله سليم الشهراني، 1994، 11).

ومن بين المهارات التي اكسابها للطالب المعلم من الدرس المصغّر نذكر ما يلي:

- مهارة تهيئة الموقف التعليمي.
- مهارة استخدام الأسئلة.
- مهارة التعزيز.
- مهارة إنهاء أو غلق الدرس.
- مهارة شرح وعرض الدرس.
- مهارة التفاعل اللفظي.
- مهارة استخدام الوسائل التعليمية حسب كل موضوع يتم تقديمه (ح، عايل أحمد يحي، س، ج، المنوفي، 1995، 138).

ث- مرحلة المشاهدة الحية داخل مدرسة التدريب: يقوم فيها الطالب المعلم على المشاهدة قبل التطرق إلى التدريس الفعلي، حيث تقوم هذه المشاهدة على خطة مسبقة وأهداف ، بالإضافة إلى خطوات تساعدها على تحقيق هذه الأهداف، حيث يقوم كل مشرف بتوزيع بطاقات الملاحظة المقننة على الطلاب المعلمين ويوجب ملئها من خلال المشاهدة، وكتابة تقارير مفصلة على هذه المشاهدة، وتهدف المشاهدة الحية إلى :

- السعي لمساعدة الطالب على التكيّف مع البيئة المدرسية الجديدة.
- اعطاء الطالب المعلم فرصة التعرف على العلاقات الانسانية المختلفة داخل البيئة المدرسية.

- تعليم الطالب المعلم على المجتمع المدرسي والموارد التي يتكون منها.
- اعطاء فرصة للطالب المعلم على التعرف على المهارات المدرسية وأهمها (المظهر العام للمعلم، الخط الجيّد على السبورة، تنويع الأسئلة، الهيئة اللائقة، استخدام الوسائل التعليمية ومعرفة انتقالها حسب كل موضوع) (م، محمد حسن عوض، 2006، 24- 25).

ج- مرحلة التدريس الفعلي: يقوم فيها المشرف على مشاركة الطالب المعلم في تنفيذ المهام التعليمية (تحضير الدروس، تنفيذها، اختيار الوسائل التعليمية اللازمة والمناسبة، أي أن مسؤولية الطالب المعلم تقل لأنها على عاتق المعلم الأساسي ومع التجربة والخبرة يتعود على تحمل المسؤولية، حيث أنه يجب أن يحقق جميع الأهداف المتوخات من التربية العملية والمتمثلة في:

- التخطيط الشامل للدرس ويتضمن (عنوان الدرس، مكان وزمان وأهداف الدرس).
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة للدرس.
- العمل على تهيئة التلاميذ قبل بدئ الدرس.
- عرض عناصر الدرس بطريقة فعالة ومثيرة للانتباه.
- طرح أسئلة في موضوع الدرس بهدف إغلاقه.
- تكليف التلاميذ بواجبات منزلية حول الدرس (م، محمد حسن عوض، 2006، 26- 27).

5- فلسفة التربية العملية: تقوم التربية العملية على تعريف الطالب المعلم بحقيقة مهنة التدريس من جميع الجوانب والمجالات، على سبيل المثال العرض المنظم للدرس، الطريقة التي تركز على الفهم والاستعاب معتمدة في ذلك على التقنيات التي تيسر التربية العملية.

(http://damasuniv.edu.sy/faculties/edu/student-guide/edu)

6- **أهداف التربية العملية: تتمثل أهداف التربية العملية في :**

- تعمل على إكساب الطالب المعلم المهارات الأساسية التي تتطلب طبيعة عمل المعلم.

- اعطاء فرصة للطالب المعلم ليطبق ما تعلمه من مبادئ ونظريات تربوية في الميدان.
- إتاحة فرصة الطالب المعلم لاكتشاف قدراته وامكانياته التدريسية.
- إعطاء الفرصة للطالب لمعرفة الموقف التعليمي في الواقع المدرسي.
- التعرف على البيئة داخل المدرسة عن قرب والانخراط في المجتمع المدرسي.
- التعرف على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة وتحقيق التكامل الأكاديمي والمهني.
- تلقين الطالب المعلم بعض القيم الإيجابية نحو مهنة التدريس (الصبر، التحمل، القدرة على حسن اتخاذ القرار).
- اكساب الطالب المعلم مهارات تساعده على تقييم ذاته.
- اعطاء فرصة للمشرف والمعلم المتعاون وإدارة المدرسة لتقوية الطالب المعلم، من حيث قدرته كمعلم، وكذلك مدى توافقه مع المهنة.
- محاولة توفير الجو المناسب أمام الطالب الذي يبدأ فيه الإحساس بالمسؤولية نحو مهنة التدريس (م، محمد حسن عوض. 2006. 13- 14).

ويحددها حسان محمد حسان فيما يلي:

- اكتساب بعض الصفات الشخصية لمهنة التدريس.
- تعرف مكونات النظام المدرسي، والتفاعل بين هذه المكونات.
- اكساب بعض الكفايات اللازمة لخدمة المجتمع.
- اكتساب اتجاهات موجبة نحو مهنة التدريس (ح، محمد حسان. 1992. 34).
- تنمية المعارف العلمية والعملية لدى الطالب المعلم واكسابه خبرة ميدانية عملية تفاعلية (جامعة فلسطين. 2003. 9).

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى أن التربية العملية من أهم المراحل لإعداد الطالب المعلم، أو إذا صحّ التعبير فهي العصب الأساسي لمهنة التدريس، لكونها عملية تدريبية حيث يمكن اعتبارها هي الخبرة التطبيقية بالنسبة للطالب المعلم وفي نفس الوقت فرصة لتطبيق معارفه النظرية وتعديلها بما يتناسب مع الموقف المختار للتدريب.

قائمة المراجع

1- أبو نمرة، محمد خميس. (2007). المشكلات التي تواجه طلبة كلية العلوم التربوية المتدربين أثناء التصنيف الميداني من وجهة نظر الأطراف المتعاونة. مجلة القدس المفتوحة. العدد 10. نيسان. فلسطين

2- جامعة القدس المفتوحة والتعليم المفتوح. (2008). التربية العملية. فلسطين.

3- جامعة فلسطين. (2003). دليل التربية العملية والتدريب. ملحق رقم 1. فلسطسن.

4- حسين، عايل أحمد يحي، سعيد، جابر المنوفي.(1995). المدخل إلى التدريس الفعال. الدار الصولتية للتربية. الرياض.

5- حسان، محمد حسان. (1992). التربية العملية في دول الخليج العربي واقعها وسبل تطويرها. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.

6- حسين سالم، الشهوبي، ابراهيم، عثمان الرحيم. (2016). المشكلات التي توجه الطلبة المعلمين أثناء ممارستهم للتربية العملية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة مصراتية. المجلد الأول . العدد الخامس، يونيو، ليبيا.

7- شريف، علي حماد. (2005). واقع التربية العملية في مناطق جامعة القدس المفتوحة بمحافظات غزة من وجهة نظر الدارسين. المجلة الجامعية الاسلامية. سلسلة الدراسات الانسانية. المجلد 13. العدد 1. يناير. فلسطين.

8- عامر عبد الله ،سليم الشهراني. (1994). مرشد الطالب والمعلم في التربية. مطابع البلاد. جدة.

9- عبد العزيز، بن عبد الكريم، كاظم محمد، أبو صالح. (2006). واقع الاشراف لجامعة المليك فيصل. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد 7 العدد 2 .

10-عبد الغني، يحي عبد الله الشيخ. (2000). برنامج مقترح لإعداد مشرفي التربية العملية في كلية التربية بجامعة أب، المؤتمر العلمي الثاني، الدور المتغيّر للمعلم العربي في مجتمع الغد (رؤية عربية). المجلد الأول. جامعة أسيوط. كلية التربية. (18- 20) أفريل.

11-علي، راشد. (1996). اختيار المعلم العربي واعداده مع دليل التربية العملية. دار الفكر العربي. القاهرة.

12- فؤاد، علي العاجز. (1999). أداء طلبة مساق التربية العملية بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية. دراسة تقويمية. مجلة الجامعة الاسلامية. المجلد 7. العدد 1. يناير. فلسطين.

13- محمد حسن، العمايرة. (2003). مشكلات التربية العملية كما يراها طلبة الفصل الثامن في كلية العلوم التربوية الجامعية. مجلة العلوم التربوية. العدد الرابع. يونيو.

14-محمد عبد الفتاح، شاهين. (2007). تقويم كتاب التربية العملية في جامعة القدس المفتحة. مجلة جامعة الأقصى. المجلد الحادي عشر. العدد الأول. يناير.

15-موسى عبد الكريم، أبو دلبوح. (2009). دور برنامج التربية العملية في إعداد الطالب المعلم في كلية التربية الرياضية. جامعة اليرموك. مجلة جامعة دمشق. المجلد 25. العدد 1+2.

16- نوف، الغريبي، هيا، السبيعي. (1434). دليل التربية العملية. جامعة شقراء. كلية التربية. قسم أصول التربية والإدارة. السعودية.

17-http://damasuniv.edu.sy/faculties/edu/student-guide/edu يوم 25 فيفري 2018 الساعة 13.25